# مجلس الأمن

السنة السابعة والخمسون

مؤقت

**الجلسة ٤٦٧٦**

الخميس، ١٩ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢، الساعة ١٥/٥٠

نيويورك

| | | |
|---|---|---|
| الرئيس: | السيد بالديبيسو | (كولومبيا) |
| الأعضاء: | الاتحاد الروسي | السيد غاتلوف |
| | أيرلندا | السيد كافنو |
| | بلغاريا | السيد يكيموف |
| | الجمهورية العربية السورية | السيد عطية |
| | سنغافورة | السيد ياب |
| | الصين | السيد تشن شو |
| | غينيا | السيد زومنيغى |
| | فرنسا | السيدة داشون |
| | الكاميرون | السيد تيجاني |
| | المكسيك | السيدة آرسى دي جانيت |
| | المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية | السيد هاريسون |
| | موريشيوس | السيدة هوري - أغروال |
| | النرويج | السيد كولبي |
| | الولايات المتحدة الأمريكية | السيد دلغادو |

## جدول الأعمال

قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨) و ١١٩٩ (١٩٩٨) و ١٢٠٣ (١٩٩٨) و ١٢٣٩ (١٩٩٩) و ١٢٤٤ (١٩٩٩)

تقرير بعثة مجلس الأمن الموفدة إلى كوسوفو وبلغراد، جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية



02-74973 (A)
*0274973*

افتُتحت الجلسة الساعة ١٦/٠٠.

**إقرار جدول الأعمال**

أقر جدول الأعمال.

**قرارات مجلس الأمن ١١٦٠ (١٩٩٨)، ١١٩٩ (١٩٩٨)، ١٢٠٣ (١٩٩٨)، ١٢٣٩ (١٩٩٩)، ١٢٤٤ (١٩٩٩)**

**تقرير بعثة مجلس الأمن إلى كوسوفو وبلغراد، بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية (S/2002/1376)**

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة من ممثل يوغوسلافيا يطلب فيها دعوته إلى المشاركة في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقاً للممارسة المتبعة أعتزم، بموافقة المجلس، دعوة ذلك الممثل إلى المشاركة في المناقشة دون أن يكون له حق التصويت، وفقاً للأحكام ذات الصلة من الميثاق والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس، شغل السيد ساهوفيتش (يوغوسلافيا) مقعداً إلى طاولة المجلس.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. ويجتمع المجلس وفقاً للتفاهم الذي تم التوصل إليه في مشاوراته السابقة.

معروض على أعضاء المجلس نسخ من تقرير بعثة مجلس الأمن إلى كوسوفو وبلغراد، بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، في الفترة من ١٣ إلى ١٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢. وسيصدر هذا التقرير بوصفه الوثيقة S/2002/1376 من وثائق مجلس الأمن.

سوف يستمع مجلس الأمن الآن إلى إحاطة إعلامية لصاحب السعادة السيد أولي بيتر كولبي.

أعطي الكلمة للسيد كولبي، رئيس بعثة مجلس الأمن إلى كوسوفو وبلغراد، بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية.

**السيد كولبي** (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أعرض التقرير المتعلق بالزيارة التي اضطلعت بها بعثة مجلس الأمن مؤخراً إلى كوسوفو وبلغراد، بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية. ذلك أن مجلس الأمن قرر أن يوفد بعثة إلى هناك، بناء على الدعوة الموجهة من الممثل الخاص للأمين العام في كوسوفو، مايكل ستاينر. وطلب إليّ أن أترأس هذه البعثة وقبلت ذلك.

وفي ١٩ تشرين الثاني/نوفمبر، قرر المجلس أن تتم هذه الزيارة خلال الفترة من ١٣ إلى ١٧ كانون الأول/ديسمبر، وقرر ولاية محددة لها. وكانت بعثتان سابقتان للمجلس قد أوفدتا إلى كوسوفو في نيسان/أبريل ٢٠٠٠ وفي حزيران/يونيه ٢٠٠١.

ووفقاً لولاية البعثة، تحددت لها الأهداف التالية: أولاً، التماس الطرق لتعزيز تقديم الدعم من أجل تنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) وأعمال بعثة إدارة الأمم المتحدة المؤقتة في كوسوفو.

وتحقيقاً لهذه الغاية، تمثل الهدف الثاني في الوقوف على عمل بعثة الإدارة المؤقتة والحالة على أرض الواقع، و الحصول تحديداً على آخر المعلومات المتعلقة بالمعايير التي وضعها ممثل الأمين العام ستاينر، بما فيها سيادة القانون، ومعدل العودة المستدامة، وخطة الخصخصة. إضافة إلى ذلك، تعين عليها أن تناقش التحديات التي تواجه بعثة الإدارة المؤقتة، ولا سيما متابعة الانتخابات المحلية، وتطبيق اللامركزية في ميتروفيتشا، على أن توافي مجلس الأمن باستنتاجاتها.

ثالثاً، كان من أهداف البعثة نقل رسالة قوية إلى مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة، والقادة المحليين، ومسؤولي البلديات المنتخبين حديثاً، وجميع الآخرين المعنيين بضرورة ما يلي: أولاً، اغتنام الفرصة التي هيأتها الانتخابات المحلية للتحرك قدما في عملية التخلص من المركزية ومواصلة تطوير المؤسسات الديمقراطية؛ وثانياً، تعزيز المصالحة والاندماج بين الطوائف العرقية؛ وثالثاً، رفض جميع أشكال العنف وإدانة أنشطة التطرف والإرهاب؛ ورابعاً، كفالة السلامة والنظام العامين وتعزيز الاستقرار والأمن؛ وأخيراً، دعم التنفيذ الكامل والفعال لقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩)، والتعاون الكامل مع بعثة الإدارة المؤقتة والوجود الأمني الدولي الرامي لتحقيق هذه الغايات.

وتمثل هدف البعثة الرابع في استكشاف الطرق لتعزيز التعاون بين بعثة الإدارة المؤقتة وسلطات جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، استناداً إلى الوثيقة المشتركة بين البعثة وجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية المؤرخة ٥ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١، والفرص المتاحة لزيادة التعاون بين بريستينا وبلغراد.

وتمثل الهدف الخامس للبعثة في النظر في تأثير الحالة الإقليمية على أعمال بعثة الإدارة المؤقتة.

وقرر جميع أعضاء المجلس أن يكونوا ممثَّلين في البعثة.

وكما كان مقرراً، تمكنت البعثة من السفر يوم ١٣ كانون الأول/ديسمبر، وكان برنامجنا مكثفاً خلال الأيام الأربعة التي قضيناها في كوسوفو وبلغراد، بجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية، حيث التقينا بممثلي المجتمع الدولي وساسة كوسوفو والسلطات اليوغوسلافية وجماعات المجتمع المدني في بريستينا وميتروفيتشا وبلغراد.

وعقدت بصفتي رئيساً للبعثة مؤتمرين صحفيين، أحدهما في بريستينا والثاني في بلغراد، وتعين عليّ الإدلاء بعدد من البيانات للصحافة بعد اجتماعات بعينها.

وفي بريستينا، اجتمعت البعثة يومي ١٤ و ١٥ كانون الأول/ديسمبر بالممثل الخاص للأمين العام، السيد مايكل ستاينر، ومساعديه لتلقي إحاطات إعلامية عن أعمال بعثة الإدارة المؤقتة وتقييمات للحالة.

والتقينا بممثلي مؤسسات الحكم الذاتي المؤقت، بما في ذلك الرئيس إبراهيم روغوفا، ورئيس الوزراء بايرام رجبي، ورئيس الجمعية نيكسهات داسي والمنسق بين الوزارات لعمليات العودة ميلوراد تودوروفيتش.

واجتمعنا ببعض ممثلي جمعية كوسوفو من جميع أحزاب كوسوفو الألبانية الرئيسية وائتلاف صرب كوسوفو، فضلاً عن ممثلي الطوائف العرقية الأخرى. والتقى أعضاء البعثة بأسر المفقودين. ويوم الأحد ١٥ كانون الأول/ديسمبر، تلقت البعثة إحاطة إعلامية من قوة كوسوفو عن الحالة الأمنية والمهام الرئيسية والتحديات التي تواجه التواجد الأمني الدولي هناك.

وقد استهل تقديم الإحاطة الإعلامية قائد قوة كوسوفو الفريق فابي ميني. وبعد ذلك توجّهت البعثة إلى ميتروفيتشا. وفي شمال ميتروفيتشا، قُدمت إحاطة إعلامية إلى البعثة عن وكالة الائتمان في كوسوفو وعن عملية الاتجاه نحو الخصخصة. وعقدنا اجتماعا مع ممثلي المجتمع المدني الصربي والبوسني في شمال ميتروفيتشا. وسارت البعثة بعد ذلك عبر الجسر إلى جنوب ميتروفيتشا لتتلقى إحاطة إعلامية من الممثل الخاص، والمدير الإقليمي لميتروفيتشا، ورئيس مجلسها المحلي حول تطوّر تواجد البعثة في شمال ميتروفيتشا وعن حالة تنفيذ استراتيجية البعثة في ميتروفيتشا. وأعقب ذلك اجتماع مع رؤساء المجالس المحلية في منطقة ميتروفيتشا، ثلاثة

منهم من ألبان كوسوفو والثلاثة الآخرون من صرب كوسوفو.

وقمنا بزيارة دائرة شرطة كوسوفو في فوتشترن، حيث استمعنا إلى شرح عن الوضع هناك من مدير الدائرة السيد ستيفن بينت، ومفوض الشرطة السيد ستيفان فيلر، بالإضافة إلى أحد كبار الضباط في تلك الدائرة وهو المقدم أحمدي. كما التقينا بمجموعة متعددة الأعراق من ضباط دائرة الشرطة تلك.

وبعد عودتنا إلى بريشتينا عقدنا اجتماعا مع قادة العائدين من طائفتي ألبان كوسوفو وصرب كوسوفو حضره رؤساء المجالس المحلية لبلدية غنييلان بالإضافة إلى ممثلي مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين ومنظمات غير حكومية شتى. وفي بريشتينا عقدنا أيضا اجتماعا مع نواب من شتى الأحزاب السياسية من المجلس المحلي في بريشتينا. وانتهى اليوم باجتماع مع نساء يمثلن مختلف الطوائف العرقية ومع أعضاء من المؤسسة السياسية والمجتمع المدني.

وفي يوم الاثنين ١٦ كانون الأول/ديسمبر، وكان ذلك آخر يوم في الزيارة، عقدتُ مؤتمرا مشتركا مع الممثل الخاص شتاينر قبل السفر إلى بلغراد. وفي بلغراد عقدنا اجتماعات منفصلة في ذلك اليوم مع رئيس جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية فوجيسلاف كستونتسه، ورئيس الوزراء الصربي غوران جينجيتش، ونائب رئيس الوزراء الصربي، ورئيس مركز التنسيق لجمهورية يوغوسلافيا الاتحادية وجمهورية صربيا لكوسوفو وميتوهيا. وعقد أعضاء البعثة اجتماعا مع ممثلي الرابطة الصربية لأسر المفقودين. وفي يوم الثلاثاء ١٧ أيلول/سبتمبر، اجتمعت البعثة مع وزير الخارجية الاتحادي غوران سفيلانوفيتش. وفي نهاية زيارتنا، عقدت البعثة مؤتمرا صحفيا.

اسمحوا لي في هذا السياق أن أعرب عن تقديرنا لبعثة الأمم المتحدة للممثل الخاص شتاينر وكذلك لأمانة مجلس الأمن على هذا البرنامج الممتاز وعلى التنظيم الرائع للزيارة.

تلك هي استنتاجاتنا فيما يتعلق بكوسوفو. منذ الزيارة الأخيرة لبعثة مجلس الأمن إلى كوسوفو، ترى البعثة أنه حدث تقدم ملحوظ في عدة مجالات فيما يتعلق بتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩). لقد أدت الانتخابات التي أجريت لجمعية كوسوفو في عام ٢٠٠١ وللمجالس البلدية في عام ٢٠٠٢ إلى تكوين المؤسسات المؤقتة للحكم الذاتي وللمجالس البلدية الجديدة. وعملية تسليم السلطة والمسؤوليات إلى المؤسسات المحلية مستمرة.

وتم إحراز تقدم أيضا في مجال سيادة القانون. فحدث انخفاض في معدلات الجريمة بينما تحسّن الوضع الأمني. ولا تزال دائرة شرطة كوسوفو يزداد قوامها، وتجري عملية إنشاء الجهاز القضائي، وهما هيئتان متعددتا الأعراق. ولأول مرة، زاد عدد العائدين من الأقليات على عدد المغادرين. وعلى الرغم من ذلك فإن المجموع الكلي للمشردين داخليا واللاجئين العائدين من طوائف الأقليات ما زال منخفضا. ولاحظت البعثة تناقضا حادا بين عدد العائدين وعدد الذين ما زالوا مشردين بالإضافة إلى المهمة الجسيمة التي تنتظرنا بما يترتب عليها من آثار مالية. وحدث تقدم أيضا في الأعمال التحضيرية لعملية الخصخصة.

وتحسّن التعاون بين بعثة الأمم المتحدة وبلغراد. وكان إنشاء إدارة لتلك البعثة في الجزء الشمالي من ميتروفيتشا ضروريا لتنفيذ معيار موحّد للإدارة في كل أنحاء كوسوفو، الأمر الذي يشكّل خطوة هامة ضد المؤسسات الموازية. وترى البعثة أن تواجد بعثة الأمم المتحدة في الجزء الشمالي من ميتروفيتشا يمثل خطوة هامة إلى الأمام صوب

تطبيع ظروف المعيشة في هذه المدينة. وفي هذا الصدد، أعجبت البعثة بالعمل الذي تقوم به بعثة الأمم المتحدة وقوة كوسوفو. وتلاحظ البعثة أيضا ما يبديه بعض أعضاء المجتمع في كوسوفو من اهتمام وتفان تجاه ذلك العمل.

ويمثل وضع معالم مرجعية لتحقيق المعايير نهجا بناء لزيادة تطوير كوسوفو نحو مجتمع ديمقراطي متعدد الأعراق. وتتطلع البعثة إلى التقرير القادم لبعثة الأمم المتحدة مع زيادة تفصيل المعالم المرجعية بغية قياس التقدم المحرز. وتأمل البعثة في إمكانية إعداد تلك المعالم المرجعية بالتعاون مع السلطات المحلية في كوسوفو بغية بناء ملكية محلية لها. وترى البعثة أن مبدأ "المعايير قبل تحديد الوضع"، هو السبيل الوحيد القابل للنجاح لتحقيق التقدم.

وقد كانت البعثة ثابتة في رسالتها إلى جميع الأطراف التي تحدثت معها فيما يتعلق بمبدأ "المعايير قبل تحديد الوضع"، وتعددية الأعراق، وتكامل جميع الطوائف ومسؤوليتهم جميعا عن التنفيذ الكامل للقرار ١٢٤٤ (١٩٩٩). وهي تحث الهيئات المنتخبة حديثا على الاستفادة من سلطاتها المنقولة إليها وفقا للإطار الدستوري لصالح جميع السكان. وتشدد البعثة على أهمية مشاركة جميع الطوائف في عمل الهيئات المنتخبة.

وتلاحظ البعثة أنه على الرغم من هذه التطورات الإيجابية فإن الحالة لا تزال هشة في كوسوفو. وما زال من الضروري القيام بعمل كثير من جانب كل من بعثة الأمم المتحدة ومؤسسات كوسوفو وطوائفها. ويشمل ذلك العمل في جملة أمور سيادة القانون، ومعدلات العودة المستدامة، والملكية المحلية للتقدم في كوسوفو، والتطوير الديمقراطي، والمصالحة والحوار فيما بين الأعراق، والتعاون بين بريتشينا وبلغراد، ومكافحة الجريمة المنظمة.

إن ترسيخ سيادة القانون أمر أساسي لتحقيق الأمن والديمقراطية التي تؤدي وظائفها، والتنمية الاقتصادية المستدامة. وعلى الرغم من أنه تحقق تقدم ملحوظ في هذا المجال، فإن البعثة ترى أن بذل مجهود قوي مستمر ضروري لتحقيق الأهداف المتوخاة في هذا المجال.

وتشكل العودة المستدامة للأقليات شرطا مسبقا لا غنى عنه لإقامة مجتمع متعدد الأعراق. ويجب تكريس قدر كبير من الاهتمام والموارد لهذه المسألة. بل إن ما هو أهم من تقديم المساعدة المالية هو ضرورة وجود التزام على نطاق المنطقة وعلى النطاق المحلي بتهيئة الظروف المؤاتية لمعدلات العودة المستدامة، ويشكل الأمن، وبناء الثقة، والسلامة الاقتصادية عناصر حيوية لا بد من معالجتها من أجل تحقيق عملية عودة ناجحة ومستدامة ومجدية. وهذه مسؤولية تقع على عاتق كل مستويات المجتمع في كوسوفو. ويتعين على بعثة الأمم المتحدة أن تقوم، إلى جانب المؤسسات المحلية والمجتمع المدني، بمواصلة العمل بنهج شامل من أجل السير قدما بعملية العودة.

ومما له أهمية قصوى في هذا الصدد تدابير المصالحة والحوار. ومن الإسهامات الهامة لتحقيق المصالحة بين الطوائف حسم مصير المفقودين من كل الطوائف. ونحث بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو على المضي قدما بهذه المسائل بالتشاور مع لجنة الصليب الأحمر الدولية، وقوة كوسوفو، والمؤسسات المؤقتة، والمنظمات غير الحكومية المحلية المعنية، وبلغراد. ويُطلب من بعثة الأمم المتحدة أن تبقي مجلس الأمن على علم بكل ما يستجد بشكل منتظم. ونحث المجلس على أن يواصل متابعة هذه المسألة.

توضح البعثة أن التقدم الذي أحرز حتى الآن قد حفزه إلى حد كبير المجتمع الدولي. ولدى البعثة انطباع قوي بأن الملكية المحلية والالتزام المحلي بهذه العمليات كان أقل

مما كان يمكن أن تتوقعه. ومن الأهمية بمكان أن تبذل البعثة مزيدا من الجهد لإشراك المؤسسات المحلية والزعماء السياسيين في الصياغة والتنفيذ العمليين للأهداف والاستراتيجيات السياسية. وثمة مسألة وثيقة الصلة بالموضوع، تتمثل في مواصلة تحديد وتنفيذ المعايير القياسية للمعايير الثمانية المنصوص عليها في سياسة ''المعايير قبل الوضع النهائي''. ويعد تحقيق درجة أكبر من الملكية المحلية مع الالتزام بتحقيق تلك المعايير شرطا أساسيا لنجاح التنفيذ في نهاية المطاف. وبطبيعة الحال، تقع على عاتق المجتمعات ذاتها أيضا مسؤولية أساسية في هذا المجال.

إن الانتخابات المحلية التي أجريت مؤخرا جرت بصورة منظمة وخالية من العنف. وكانت مستويات المشاركة متدنية بوجه عام، الأمر الذي يبعث على خيبة الأمل، خاصة فيما يتعلق بصرب كوسوفو. ولا بد أن يبذل جهد أكبر لتعزيز المشاركة في العملية السياسية في كوسوفو. فالمساهمة النشطة لجميع الطوائف في تلك المؤسسات شرط أساسي لقيام ديمقراطية فعالة في كوسوفو. وإننا نولي اهتماما خاصا لمراعاة واحترام آراء ومصالح جميع الطوائف من جانب المؤسسات المحلية. وتشدد البعثة على ضرورة اتباع نهج يقوم على النتائج من خلال توافق الآراء.

وتؤكد البعثة على ضرورة أن يتصرف الممثلون المنتخبون بشكل مسؤول وعملي بغية توفير الخدمات الأساسية للسكان في بلداتهم. وتؤكد البعثة على أن تسليم المسؤوليات من مدراء البعثة إلى الهيئات المنتخبة محليا ينبغي أن يتم بطريقة تكفل الملكية المحلية والخضوع للمساءلة. وهناك مهام جسيمة تنتظر الجمعيات المحلية. وتتحمل البلديات مسؤولية خاصة من أجل النهوض بالحوار والمصالحة وتهيئة الظروف للعودة المستدامة ومكافحة الفساد. وينبغي لبعثة الأمم المتحدة أن تدعم الجهود المبذولة في هذا المجال.

والبعثة الموفدة تحث بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو، بالتشاور مع المؤسسات المحلية والممثلين المنتخبين، على مواصلة بلورة اقتراح تحقيق لامركزية الاختصاصات في البلديات بدون إبطاء.

وترى البعثة أن الوقت قد حان للتعاون بين بريشتينا وبلغراد بشأن المسائل العملية. وينبغي لبعثة الأمم المتحدة أن تنظر في سبل ووسائل تيسير هذه الاتصالات وتيسير التعاون العملي. وبالمثل، ينبغي للمؤسسات المؤقتة للحكم الذاتي أن تتخذ الخطوات التي تقع في دائرة اختصاصها للتمكين من ذلك.

وتؤكد البعثة على أهمية النظر إلى التطورات في كوسوفو من منظور إقليمي. فما يحدث في كوسوفو يؤثر على المنطقة المتاخمة والعكس صحيح. وهذا لا يرتبط بالمسائل السياسية فحسب، بل أيضا بالأمن والقانون والنظام والتنمية الاقتصادية. وتشير البعثة إلى ضرورة تحقيق التعاون الإقليمي، مثلا، من أجل مكافحة ناجعة للجريمة المنظمة، بما في ذلك التهريب.

وفي ظل الصعوبات العديدة التي ما زال يتعين تذليلها، ترى البعثة أن استمرار المشاركة الدولية الكبيرة في كوسوفو سيكون ضروريا خلال المستقبل المنظور.

وتود البعثة أن تعرب عن تقديرها للممثل الخاص مايكل شتاينر وموظفي بعثة الأمم المتحدة في كوسوفو، على جهودهم من أجل إعمال قرار مجلس الأمن. وبالمثل، تعرب البعثة عن امتنانها للجنرال فابيو ميني وقوة كوسوفو. ولا يزال تنفيذ القرار ١٢٤٤ (١٩٩٩) يتصدر جدول أعمال مجلس الأمن، وتعرب البعثة عن إعجابها بتفاني الرجال والنساء المحليين والدوليين، في عملهم في بعثة الأمم المتحدة بالتعاون مع الشركاء المحليين والدوليين من أجل تنفيذ ذلك القرار.

تلك كانت استنتاجات البعثة.

أخيرا، أود أن أشكر زملائي أعضاء المجلس على مشاركتهم البناءة في البعثة.

**الرئيس** (تكلم بالإسبانية): باسم المجلس، أود أن أعرب عن الامتنان والتقدير لجميع أعضاء البعثة، التي قادها السفير كولبي باقتدار، على الطريقة التي أدوا بها مسؤوليتهم الهامة بالنيابة عن المجلس.

بهذا يكون مجلس الأمن قد اختتم المرحلة الحالية من نظره في البند المدرج في جدول أعماله.

رفعت الجلسة الساعة ١٦/٢٥.